د. أميرة بنت أحمد الجعفري (*)

سياسة الدولة الأموية في إدارة الثغور الأندلسية

(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١)

تمهيد :

الثغر : بالفتح ثم بالسكون، كل موضع قريب من ارض العدو كأنه مأخوذ من الثغرة، وهي الفرجة في الحائط، (١) وقيل هي ما يلي دار الحرب، وموضع المخافة من خروج البلدان (٢).

وهناك من يرى بأن نظام الثغور من إنشاء الإمبراطور هرقل(٦١٠-٦٤١م) الذي تولى الإمبراطورية ووجد الخزينة خاوية، والضرائب فادحة، والجنود من المرتزقة الذين يزيدون من أعباء الخزينة مع عدم إخلاصهم في الحروب، لذلك أوجد هرقل هذا النظام (نظام الثغور والأجناد)، ويعرف بنظام هرقل والذي أخذه الفرس والعرب فيما بعد (٣).

ويقوم هذا النظام على أساس اقتطاع ما تبقى من أراضي الإمبراطورية البيزنطية - بعد أن أغار الفرس عليها - إلى إقطاعات زراعية تعطى إلى قوة عسكرية صغيرة تقيم فيه مع عيالها، لأنه كان يتحتم على الجندي أن يقضي فترات طويلة خارج مدينته ومنزله في مواقع الجبهات، ومن هذه الإقطاعات الزراعية يعتاش الجندي مع عائلته بزراعتها وأخذ محصولها دون أن يشاركه بها أحد، مقابل أن يلبي نداء الدولة مصطحبا معه حصانه وسيفه وزاده، فبذلك يكون قد كفل معيشته من دون أن يكلف الدولة شيئا (٤).

---

*- أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد بقسم التاريخ ـ كلية الآداب بالدمام

على أن هذا النظام قد تطور بعد ذلك تطورا كبيرا على يد العرب المسلمين واصبحت له أنظمته وإدارته الخاصة المتميزة في الشام ومصر وغيرها من البلدان التى خضعت للسيادة الإسلامية، ولكى نتمكن من معرفة ما كانت عليه هذه الثغور فى الأندلس، لابد من معرفة بدايات تكوينها، وحدودها وهذا ما سنقف عليه فى هذه الدراسة.

عرفت الثغور فى الأندلس بأنها المدن القريبة من خط الحدود مع مسيحى الشمال، والتى اتخذها المسلمون كمعامل الاعتصام بها عند الخطر وتنظيم وسائل الغزو عندما يتقرر القيام به (٥).

الحدود الجغرافية للثغور فى الأندلس :

ليس من السهل تحديد مناطق الثغور فى الأندلس تحديدا جغرافيا دقيقا خلال فترة الدراسة، وذلك لاختلاف هذه الحدود من فترة تاريخية لأخرى تبعا لنتائج الصراع الإسلامي - النصرانى ،الذى كان بين مد وجزر فى عصر الولاة (٩١-١٣٨هـ/٧١١-٧٥٦م)، وعصر الدولة الأموية بقسميه عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٦م) وعصر الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ/٩١٢-١٠٣١م).

والمتأمل لفتح الأندلس، الذى استغرق حوالى أربع سنوات (٩٢-٩٥هـ/٧١٠-٧١٣م) يلاحظ أن المسلمين لم يستكملوا فتح شبه الجزيرة الإيبيرية وتركوا بعض المناطق الوعرة فى أقصى الشمال، فلم يصل حكمهم إلى جبال قرقشونة فى أقصى الشرق، وجبال بنبلونة ومنطقة اشتريس ASTURIAS وجليقية GALICIA فى الشمال والشمال الغربى حيث نبتت حركة المقاومة النصرانية هناك، وأسست لها دول باتت تهدد الوجود الإسلامى فى تلك البلاد (٦).

وعلى الرغم من أن عمليات الفتح استمرت فى عصر الولاة (٩١-١٣٨هـ/٧١١-٧٥٦م) إلا أن المصادر التاريخية التى بين أيدينا تضن علينا ولم تحمل إلا النزر اليسير من الحديث عن مجهودات الولاة فى تثبيت الوجود الإسلامى فى ذلك الصقع البعيد عن مركز الخلافة الأموية فى المشرق، حيث ذكر ابن القوطية (٧) أن موسى بن نصير عندما قرر العودة للمشرق شد حصون الأندلس، أى قواها، واستخلف ابنه عبد العزيز الذى وصف فى إدارته للأندلس بأنه «ضبط سلطانها وسد ثغرها، وافتتح مدائن كثيرة»(٨). كما نجد معارضة من الوالى السمح بن مالك الخولانى (١٠٠-١٠٢هـ/٧١٨-٧٢٠م) لأمر الخليفة الأموى عمر بن العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) الذى طالبه بإجلاء المسلمين من الأندلس إشفاقا عليه إذ خشى من غب العدو عليهم، إلا أن السمح أخبره «بقوة المسلمين وكثرة عددهم فى الأندلس وشرف معاقلهم»(٩). ولا ندرى كيف تسنى للسمح خوض فتوحات جديدة مع أن سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز كانت تجميد الفتوح على الأقل حتى يتسنى له خفض النفقات لإصلاح الميزانية الأموية والموازنة بين موارد الدولة ونفقاتها، ولعل السمح نشط فى فتح ما وراء البرت بعد وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز وتغير سياسة الدولة الأموية(١٠).

ويرى أحد المؤرخين المحدثين (١١) أنه من أهم الأسباب فى تغير حدود المناطق الثغرية فى الاندلس هو انشغال العرب بالصراع القبلى المقيت بين القيسية واليمنية من جهة والصراع بين العرب والبربر من جهة أخرى حتى أن المصادر العربية قد اسهبت فى تفاصيل تلك المنازعات التى أدت إلى توقف الجهاد ضد نصارى الشمال فى إسبانيا ، وأدى كذلك إلى حدوث مجاعة كبيرة لأن الحروب التى وقعت لم تكن قصيرة الأمد ولا محصورة الميدان، إنما شملت البلاد كلها مما دفع العرب إلى هجرة المواضع التى كانوا قد استقروا فيها فى الوسط والشمال والغرب وخلفوها، لا يكاد يشرف على عمارتها أحد، كما قام البربر بالهجرة إلى إفريقية جماعات، فانتهز النصارى الأسبان هذه الفرصة وأخذوا ينحدرون إلى الجنوب ويستردون الكثير من المناطق التى كانت تحت السيادة الإسلامية فتمكن بلاى (١٢) Pelayo Covadonga ملك جليقية من هزيمة المسلمين فى موقعة كوفا دونجا عام ١٣٣هـ/٧٥٠م وأخرجهم من جليقية كلها، وتقهقر المسلمون إلى استورقة وأخلوا المنطقة الشمالية الغربية كلها ونزلوا حتى قورية (١٣) وماردة (١٤) عام ١٣٦ هـ/٧٥٣م(١٥) وبذلك خسر المسلمون ربع ما فتحوه من شبه الجزيرة الإيبيرية بعد حكم دام أربعين سنة تقريبا.

وخلال فترة الدراسة لم يكن الشمال الإسبانى النصرانى كله يشكل دولة واحدة بل كان هناك فى عصر إمارة بنى أمية ثلاث تجمعات نصرانية رئيسة هى :-

١-مملكة جليقية(١٦) واشتوريس كانتا مملكة واحدة وقد نشأت على يد بلاى عام ٩٨هـ/٧١٨م فى الركن الشمالى الغربى من شبه جزيرة أيبريا، إلا أن أوضاع كل منهما كانت تختلف عن الأخرى وفى أواخر القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى، صارت مملكة جليقية- أشتوريس تدعى بمملكة ليون Leon وذلك بعد امتداد هذه المملكة شرقا وجنوبا وضمها أراضى جديدة(١٧)

٢- التجمع النصرانى الثانى ويعرف بمملكة نبرة (نافار (NAVARRA) وهى فى غربى جبال البرنات وإلى الشرق من جبال كنبريه (CANTABRIA) على أبواب فرنسا وهى بذلك مملكة فاصلة بين إمارة برشلونة التى تقع على ساحل البحر المتوسط فى الشرق، وبين مملكة جليقية واشتريس (١٨)

٣- أما التجمع النصرانى الثالث فهو إمارة قطالونية (CABLONIA)

(برشلونة) وهى إمارة تمتد من جبال البرنات فى الشمال إلى بلنسية فى الجنوب ومن منطقة الثغر الأعلى (سرقسطة) (١٩) فى الغرب إلى البحر المتوسط فى الشرق. (٢٠).

أما بالنسبة للثغور فى الأندلس، فقد اصطلح المؤرخون على تقسيمها على النحو التالى:

الثغر الأعلى: ويشمل سرقسطة، عاصمة هذا الثغر، ولاردة (٢١)، وتطيلة (٢٢)، ووشقة(٢٣)، وطرطوشة(٢٤) وغيرها. وكان هذا الثغر يواجه برشلونة ومملكة نافار وتمثله اليوم منطقة أراغون.

الثغر الأوسط : وكان يواجه مملكة ليون وقشتالة، وكانت عاصمته أول الأمر مدينة سالم (٢٥)، ثم استبدلت بها طليطلة (٢٦).

الثغر الأدنى : (الثغر الجوفى) ويشمل المنطقة الواقعة بين نهرى دويرة وتاجة من مدن هذاالثغر، قورية وقلمرية (٢٧) وشنترين(٢٨) وماردة (٢٩).

أما بالنسبة للسواحل فالأندلس شبه جزيرة يحيط بها البحر المتوسط من الجهتين الشرقية الجنوبية الشرقية، والمحيط الأطلسى من الجهات الجنوبية الغربية والغربية والشمالية الغربية، مما جعلها مستهدفة من ناحية التجار (٣٠).

ولا شك أن هذا الامتداد الساحلى الكبير للأندلس قد ضاعف من المسؤولية الملقاة على عاتق الدولة الأموية فى إنشاء عدد من القلاع والحصون فى القسم الشمالى من المسيتا الإسبانية المعروف باسم برودليا BARDULIA وقد مهد ذلك لظهور إمارة قشتالة، وهى بلاد القلاع، وفى الوقت نفسه، وزاد من صعوبة إدارة مناطق الثغور البرية والبحرية (٣١).

ويتضح من هذه الثغور ومواقعها أن المسلمين استغلوا طبيعة إسبانيا الجبلية فى تكوين شبكة دفاعية قوية، فجعلوا من سلاسل الجبال ووديان الأنهار التى تقطعها فى خطوط مستعرضة من الشرق إلى الغرب أو العكس خطوط دفاعية ضد أى هجوم يقع عليها من المسيحيين فى الشمال، فقامت على هذه الوديان مدن هامة كانت بمثابة قواعد عسكرية لهذه الخطوط، فمدينة سرقسطة مثلا كانت مركز للخط الدفاعى الأول فى الشمال وهو نهر الإبرو EBRO ولهذا كانت سرقسطة تسمى الثغر الأعلى أو الثغر الأعظم وأحيانا كانت تسمى (أم الثغر الاعلى)(٣٢)، وتليها جنوبا مدينة طليطلة التى كانت مركزا للخط الدفاعى الثانى وهو نهر التاجو TAJO ولهذا سميت بالثغر الأدنى، وفى أقصى الجنوب نجد نهر الوادى الكبير GAUDA IQUIVIR الذى تقع عليه عواصم الأندلس مثل قرطبة (٣٣) وإشبيلية (٣٤) وقادس (٣٥).

وهذا الوضع السياسى والحربى لإسبانيا قد جعل تاريخها الوسيط صراعا مستمرا بين المسلمين والمسيحيين ولهذا اعتبرت الأندلس فى نظر المسلمين ثغرا للدولة الإسلامية وأرضا للجهاد والرباط (٣٦)، حتى أطلق اسم الثغر على الأندلس كلها تجاوزا حيث وصفها ابن عذارى (٣٧) فى عهد الأمير عبد الله بن محمد (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) بأن «بلاد الإسلام بالأندلس صارت هى الثغر المخوف».

أولى الأمويون فى الأندلس الثغور جل اهتمامهم، لما تحتله هذه المناطق من أهمية استراتيجية وعسكرية كبرى وتجلى هذا الاهتمام فى مظاهر عدة، من أبرزها :

أولا : التنظيمات الإدارية :

كانت مناطق الثغور تتبع إداريا حكومة قرطبة، من حيث اختيار الولاة ومراقبتهم وتوفير الدعم المادى والمعنوى لهم، وقد حرص الأمويون على اختيار ولاة المناطق الثغرية

وعينوا عليها عمالا عرفوا بعمال الثغور (٣٨) وتطور الأمر فى عصر الخلافة الأموية حيث جُعل للثغور وزيرا فى عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) يعرف باسم وزير الثغور (٣٩) وبالنسبة للثغور البحرية فقد أتجه الأمويون إلى توطين بعض الأسرات العربية على الساحل الجنوبى الشرقى لحمايته من الغارات التى يشنها النورمان أو القطلانيون أو البنادقة ردا على غارات المسلمين على السواحل الإيطالية، فأنزلوا جماعة من عرب اليمن وهم بنو سراج القضاعيون على ساحل بجاية، «ووكلوا إليهم حراسة ما يليهم من البحر وحفظ الساحل»(٤٠) كما كان هناك وزيرا خاصة للنظر فى كتب أهل الثغور والسواحل والاطراف وغير ذلك (٤١). وقد حرص الأمويون على اختيار الثغور والسواحل والأطراف وغير ذلك (٤١). وقد حرص الأمويون على اختيار القيادات القوية فى المناطق الحساسة ومن ذلك اختيار عبد الرازق بن عيسى من البحريين الذى ذاعت شهرته فى حماية بجانة (٤٢) حتى أن المسافرين عندهم كانوا يضعون أمتعتهم ورحالهم بالأسواق والشوارع مطروحة بلا حارس فلا يكاد يضيع منها شيئا وذلك بسب براعة أميرهم - السالف الذكر - فى ضبط أمور البلاد وتحصينها وحمايتها (٤٣).

اعتمدت الدولة الأموية على سياسة تولية الأسر المشهورة والمعروفة بولائها لهم فى إدارة الثغور وعقدت لهم السجلات بولاية الحصون والقرى (٤٤)، وكانت هذه سياسة لها نتائج إيجابية وأخرى سلبية فمن إيجابياتها ضمان الاستقرار فى مناطق الحدود بضمان استقرار الأسر التى تحكم، كما أن الدولة الأموية كانت تستعين بهم فى إخماد الثورات الداخلية أحيانا وفى رد الأخطار التى تواجهه السواحل والمدن القريبة منها كما فعل الأوسط عندما استعان ببنى قسى لمواجهة المجوس الذين هاجموا غرب الأندلس (٤٥) ومن سلبياتها طمع الأسر فى الاستقرار بهذه المناطق وحفلت المصادر التاريخية بأمثلة كثيرة على هذا النوع من الاستقلال فى مناطق الثغور (٤٦)

واهتم الأمويون بإرسال كتبهم إلى ولاة الثغور متضمنة التعليمات والتوجيهات بالاهتمام بالثغور حتى لا يأخذهم العدو عنوة، وقد كانت رسائلهم تصدر تباعا (٤٧).

كانت المناطق الثغرية وعمالها تحت مراقبة إدارية مدروسة تنوعت فيها وسائل الأمراء الأمويين وخلفائهم فى عملية المتابعة والمراقبة بين قيامهم بزيارات ميدانية بأنفسهم للتأكد من الأوضاع واستقراراها، وبين إرسال أبنائهم ومن يثقون بهم من رجالات الدولة لينقلوا لهم الوضع بكل دقة ووضوح وبين سؤال بعض الأفراد القادمين من مناطق الثغور.

وفى مجالات الزيارات الميدانية حفلت المصادر التاريخية بالكثير من الأمثلة على الجولات الميدانية التى قام بها الأمراء والخلفاء الأمويون لدراسة وتتبع أحوال المناطق الثغرية، كما فعل عبد الرحمن الداخل اثناء ثورة عبد الغافر اليمانى بإشبيلية حيث كان آنذاك فى الثغر «يسد خلله ويحسم علله»(٤٨)وكذلك فعل عبد الرحمن الناصر فى سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م عندما خرج فى غزوة بنبلونة حيث قام بالمرور على الثغور والحصون ورتب

أمورها وأصلح أحوالها (٤٩)، وكانوا أحيانا يبعثون إلى ولاة الثغور أمينا يمتحنهم ويتأكد من ولائهم، ويبدو أن عبد الرحمن الداخل كان أول من أقر نظام استجواب الرجال فى تلك النواحى واختبار بصائرهم، فكان يستقدم كل من يطلع له على سوء سريرة وشبهة فى الثغر (٥٠) وسار ابنه هشام الرضا على نهج والده حيث اعتاد أن «يبعث إلى الكور قوما عدولا يسألون الناس عن سير العمال، ثم ينصرفون إليه بما عندهم»(٥١).

وسار حفيده عبد الرحمن الأوسط على نهجه، فأخذ أهل الذنوب والريب وعفا عن الباقين فى غزاته إلى أوريط (٥٢) وبعث الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط من يمتحن طاعة أزراق بن منتيل قائده على الثغر صاحب وادى الحجارة وثغرها (٥٣).

ومما لا شك فيه أن اتجاه الأمويين وحرصهم على امتحان الولاة فى مناطق الثغور، يعود إلى كثرة الثورات والانتفاضات، التى حدثت فى المناطق الثغرية فى العصر الأموى حيث حفلت المصادر بتفصيلات كثيرة عنها (٥٤).

كانت الرقابة على الثغور وولاتها مستمرة، إذ حرص الأمويون على تتبع أحوالهم بإرسال أبنائهم ليكونوا عيونا لهم ترصد أوضاع الثغور واحتياجاتها، ففى عام ٢٢٤هـ/٨٣٨م أغزى الأمير عبد الرحمن الأوسط ابنه الحكم إلى دار الحرب، وأمره «بالتجول فى جنبات الثغر، لفهم مآربه، وابتغاء مصالحه»، وطلب منه الإسراع بالكتابة إليه بما يحتاج إليه دون الانتظار حتى يرجع وبالفعل بعث عبد الرحمن الأوسط بعشرة آلاف دينار فى دفعتين إلى مدينة سرقسطة لتنفق فى ترميم قنطرتها وشد ما تثلم من سورها (٥٥). وها هو المنذر بن محمد يسمع بوفاة أبيه فلا يرده هذا عن إكمال عمله فى متابعة الثغور وأحوالها (٥٦).

كما حرص الأمويون على تتبع خبار الثغور، ممن قدم إليهم منها من ذلك ما قام به عباس الثقفى عندما أخبر الحكم الربضى عن امرأة تستصرخ الحكم فى مدينة الفرج، فيبادر لإغاثتها ونصرتها (٥٧) وها هو الحكم المستنصر يقف وهو فى طريقه إلى الزهراء، ليستمع إلى جمع من أهل ثغر لاردة ويسألهم رجلا رجلا عن عاملهم رزق بن الحكم الجعفرى فيثنون عليه وعلى سيرته، فيسر بذلك ويحمد الله عليه (٥٨).

حرص الأمويون على التقييم المستمر لأداء قواد الثغور، وإذا ما لاحظوا ضعفا أو تقصيرا من قبلهم بادروا بعزلهم، كما فعل عبد الرحمن الناصر مع بنى داوود عندما عزلهم وعين على الحصون الثقات من رجاله أومن يحسن السيرة فى الرعية (٥٩).

اتبع الأمويون سياسة التحفيز لرجال وقادة الثغور الذين كانوا يثبتون جدارة وأمانة وإخلاصا للدولة الأموية، حيث كانوا يطلقون أيديهم فى تلك المناطق، التى كانت تتحول تدريجيا إلى مراكز نفوذ للأسر، فنجد عمرو بن يوسف عامل الحكم الربضى على طليطلة يعين ابنه يوسف على مدينة جبل تطيلة الحصينة التى بناها، كما يعين ابن عمه شبريط على وشقة من مدن الثغر الأعلى(٦٠) إلا أن هذه المكانة والثقة لم تقف حائلا بين متابعة الحكم لأمور

الثغور وعمالها، حتى أنه بعث ابنه عبد الرحمن فى عام ١٩٤ هـ/٨١٩م للتأكد من وضع طليطلة فأشار عليه بعد عودته بضرورة الانتباه لسيطرة عمروس وأسرته على منطقة الثغر الأوسط مما استوجب أن يرسل حملة إلى هناك (٦١). وكانوا شديدى الاستخبار عن الثغور، والتطلع إلى ما يحدث فيها، وفى حالة تأخر وصول أخبار الثغور عنهم، كانوا يرسلون الثقات من رجالهم لاستعلام الأمر.

ويرى أحد المؤرخين (٦٢) المحدثين أن المسلمين أميل إلى التساهل مع السكان فى النواحى الثغرية طمعا فى كسبهم إلى جانب المسلمين وكانوا كذلك أكثر كرما على الجنود المقيمين فى الثغر منهم على المقيمين فى الولايات المدنية، وأميل إلى تقبل هذا الرأى وأجد له أمثلة فى سياسة الدولة الأموية فى إدارة الثغور ممثلا فى استقبالهم لقواد الثغور استقبال الأبطال وتوزيع الأموال والكسوة عقب كل غزاة (٦٣).

كما كانوا يستقبلون فى العاصمة استقبالا رسميا يدل على عظم مكانتهم وأهميتهم كدخول محمد بن رزق الجعفرى الوالى على ثغر لاردة ومنتشون إلى قرطبة، حيث استقبل بكتائب الخيل والعدة (٦٤)، كما أن أمراء بنى أمية وخلفائهم حرصوا على توفير الأمن الاقتصادى لجنود الثغور عندما الحقوا أبنائهم فى ديوان الأرزاق بمجرد التحاقهم بالثغور أو الجيوش (٦٥).

كما كانوا يستمعون إلى أهلى الثغور وشكاواهم، ويستجيبون لمطالبهم أحيانا فى تغيير ولاتهم ممن لا يرتضون سياستهم كما فعل الحكم الربضى عندما عزل عامله عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث عن طليطلة، وعين عبد رب بن زريق بعد أن راسله أهل طليطلة بذلك (٦٦). ويلاحظ أيضا كثرة تغيير الولاة وعزلهم بشكل واضح فى عصر الأوسط (٦٧) وكما عزل الناصر بنى سالم عن مدينة الفرج فى عام ٣٠٨هـ/٩٢٠م لأن أهاليهم اشتكوا منهم، وعين سعيد بن المنذر مكانهم (٦٨) كما حرصوا كثيرا على سكان الثغور وافتكاك أسراهم، وقد كان من نتائج هذا الاهتمام البالغ أن رجلا فى زمن هشام بن عبد الرحمن الداخل (الرضا) (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م) أوصى بمال لفك سبية من أرض العدو فطلبت فلم توجد لشدة احتراسه بثغره، واستنقاذا لمن سبى وضعفا من عدوه، حتى أنه وصف بالجود والكرم وتحصين الثغور (٦٩)، كما نجد بريل حاكم برشلونة فى سفارته إلى الحكم المستنصر يبعث له بهدية ثلاثين أسيرا من أسارى المسلمين لأنه أعلم «أن ذلك أفضل ما يسر به أمير المؤمنين ويبتهج به ويكافئ عليه»(٧٠).

كما سارت الدولة الأموية فى سياسة الاعتدال والحكمة وسامحت الثائرين فى مناطق الثغور الذين ثابوا إلى رشدهم ورغبوا فى العودة إلى الطاعة كما فعل الأوسط مع محمود الماردى(٧١) ومع موسى بن موسى القسوى (٧٢).

كان لهذا الحرص والمتابعة آثارها فى السيطرة على أوضاع الثغور حتى بلغ الأمر أن عامل الأمير محمد بن الأوسط على بجانة لا تجرى ببحره جارية إلا بمعرفته وتحت إشرافه، حتى لقد ظهرت هناك على عهده خشبة جاسية أنكر عمر شأنها، وكتب إلى الأمير بخبرها بعد

أن أخذ له طولها وعرضها، فشكر له محمد استقصاءه لما وكل به، وصرف إلى نظره يومئذ جميع الأنشيات، وخزلها عن كورة إلبيرة.

بلغت قوة الدولة الأموية شأنا بعيدا عملت له الدول المجاورة ألف حساب فها هو قرلش بن قارلة أعظم ملوك الفرنجة يسالم الأمير محمد ويتحفه بالهدايا (٧٣). وها هو غيتار صاحب برشلونة يبعث رسوله للحكم المستنصر لتجديد السلم بينهما، ورسول هوتو ملك الإفرنج يجدد صلته، وأسقف جرنش ونونه بن غند شلب صاحب قشتيلة يرغب فى تجديد الصلح (٧٤).

ثانيا : التنظيمات المالية :

أهتم الأمويون بالتنظيم المالى للثغور وأولوه جل عنايتهم، وقد كان عبد الرحمن الأوسط فيما يبدو أول من نظم الأمور المالية فى الثغور، حيث حدد المصارف والنفقات والتى حددها بالجزاء والعشور لإنفاقها فى احتياجات الجند ورواتبهم، وما يزيد على ذلك ينفق فى فك الأسرى ومرمة الحصون، ومصالح الثغور بالإضافة إلى أنه سمح لولاته فى الثغور بأن يرتزق فى كل شهر لعمالتهم مائتى دينار (٧٥)،وكان عبد الرحمن الناصر قد حدد ثلث الجباية للجند (٧٦).

زاد اهتمام الأمويين بالثغور فى عهد الحكم المستنصر حتى أنه حبس ربع جميع ما ورثه عن أبيه الناصر فى جميع كور الأندلس وأقاليمها على ثور الأندلس كافة، توزع عليهم غلات هذه الضياع عاماً بعد عام على ضعفائهم .(٧٧) إضافة إلى ضريبة الحشود والبعوث، التى كان الأمويون يأخذونها بتجديدها كل سنة للصوائف الغازية لدار الحرب (٧٨).

كما اعتمدت الثغور على بعضها البعض فى الإمدادات مثلما حدث عام ٣٥٠هـ/٩٦١م عندما دخل أردون بن أذفنش وشانجه بن غرسيه إلى مدينة ناجرة بالثغر الأقصى وعاث فيها فسادا، فجاءات المساعدات من كل الأطراف والثغور (٧٩).

ونظرا لما تمتعت به المدن الثغرية من خصوبة تربتها وجودة محاصيلها، فقد كانت الزراعة أحد مصادر الدخل التى اعتمدت عليه فى تمويل أمور الدفاع والهجوم، حيث اعتمدت الثغور على ما تنتجه المدن الثغرية وما تبيعه فى أسواقها (٨٠).

ومثلت الغنائم التى كانوا يحصلون عليها أحد مصادر الدخل كذلك فى المناطق الثغرية (٨١) ومن ذلك ما تم فى عام ٢٤٢هـ/٨٥٦م عندما تمكن موسى بن موسى من فتح حصن طراجة وهى من آخر أحواز برشلونة، ومن خمس ذلك الحصن زيدت الزوائد فى المسجد الجامع بسرقسطة (٨٢)، كما بلغت غنائم الناصر فى بعض غزواته درجة لم يتمكنوا فيها من حملها، وبلغ سعر القمح ستة أقفزة (٨٣) بدرهم، فلا يوجد من يشتريه (٨٤).

كانت الإمدادات للمناطق الثغرية تصل تباعا وفق الظروف التى تمر بها تلك الثغور، فإذا كان الثغر عاجزا عن الدفاع عن نفسه بسبب اجتياح القوات النصرانية لأراضيه، كان الأمويون يسارعون بتوجيه الجيوش والمساعدات لهم من كافة الكور والأقاليم (٨٥).

حرص الأمويون على تزويد الثغور وإمدادها بما تحتاجه، حتى عندما حلت المجاعة بالأندلس عام ٣٠٢هـ/٩١٤م ووقع الوباء فى الناس وكثر الموتى فى «أهل الفقر والحاجة، ولم تتمكن الإدارة الأموية من إرسال جيش أو الخروج فى غزاة، إلا أن الخليفة عبد الرحمن الناصر، عادية عمل فى هذا الوقت على ضبط أطرافه والتحفظ بالمسلمين من عادية أهل الخلاف والخلعان(٨٦).

ثالثا: التنظيمات الحربية:

اهتم الأمويون بالتنظيمات الحربية المتمثلة فى تحصين المدن الثغرية بكل ما يمكنه أن يزيد فى قوتها الدفاعية والهجومية، وتمثلت هذه التنظيمات فى بناء المدن الثغرية وفق أصول وقواعد تهيؤها لتكون مراكز دفاع وهجوم فى مناطق الثغور بحيث اشتمل هذا النوع من العمارة الحربية على الأسوار المحيطة بالمدن الثغرية، بأبراجها وأبوابها، ومأ أدخل على هذه الأسوار والأبراج من تحسينات استحدثها المسلمون لتدعيم النظم الدفاعية أمام خطر الاسترداد النصرانى، مثل الأبراج البرانية، والأسوار الأمامية، والأبواب ذات المرافق الملبسة بالحديد حتى تقاوم ضربات العدو إذا استطاع الوصول إليها، وهو أسلوب شاع استخدامه فى جل أبواب المدن الثغرية الإسلامية (٨٧) كما اشتمل أيضا على القصاب والقلاع التى كانت عادة فوق الأماكن المشرفة العالية حتى تتمكن حامياتها من السيطرة والإشراف على كل ما يحيطها من مناطق (٨٨) وتأثرت العمارة الحربية الإسلامية لهذه المدن الثغرية بطبيعة الحال بالعمارة الحربية الرومانية أو البيزنطية التى كانت سائدة فى أسبانيا (٨٩).

ويبدو أن عبد الرحمن الناصر كان أكثر الأمويين اهتماما بهذا النوع من الاستراتيجيات العسكرية التى تقوم على سياسة الاستعداد للدفاع والهجوم وتدل المصادر - التى بين أيدينا - على اهتمام الأمويين ببناء الحصون والإكثار منها (٩٠) فمن خلال استقراء النصوص التاريخية نلاحظ الاهتمام ببناء الحصون بكثرة فى مناطق الثغور وتخص منهم بالذكر محمد بن عبد الرحمن الأوسط الذى وصف «بعنايته بمصالح المسلمين، والتهمم بثغورهم، والحفظ لفروجهم، والضبط لأطرافهم...»(٩١)

ومن أهم إنجازاته فى هذا المجال بنيان حصن إستيرش لغلال مدينة سالم فى الثغر الأوسط، وحصن طلمنكة وحصن مجريط وحصن بنه فراطه (٩٢).

وتحفظ المصادر وصفا دقيقا لعملية بناء بعض المدن الثغرية مثل مدينة سالم فى الثغر الاوسط التى اختار مكانها عبد الرحمن الناصر لتواجه قشتيلة، وأمر رجال الثغر بالاجتماع لبنيانها بعد أن أمدهم بما يحتاجونه وتم إرسال البنائين إليها من بلاد الثغر (٩٣).

أهتم الناصر ببناء المدن المحصنة مثل مدينة الفتح فى جبل جرنكش (٩٤) التى رتب بنيانها الوزير محمد بن سعيد بن المنذر، وأمر الناصر بنقل الأسواق إليها، والتمدين لها، لتكثر مرافق أهل العسكر بها. كما بنى مدينة سكتان وشحنها بالرجال، واتخذ فيها الأطعمة

والأسلحة (٩٥) وسار ابنه الحكم المستنصر على نفس سياسته حيث بعث أحمد بن نصير لبنيان مدينة بثغر طليطلة وتشييدها، وتوثيق أمورها وجعل بين يديه أحمال أموال (٦٩). وبلغت شدة الحصون وقوتها أنها كانت تحاصر حوالى أربع وسبعين يوما ولا يستطيعون أقتحامها مثل حصن غرماج (٩٧).

اهتم الأمويون ببناء مراكز الجند فى داخل المدن الثغرية لتكون مركزا ومستقرا للقواد الملازمين فيها، وتجهيزها بالعدة والسلاح، والحوانيت والمساجد (٩٨) وكانوا يشجعون الجند على الاستقرار فى الحصون عن طريق الإثبات لهم فى ديوان العطاء بدينارين فى الشهر على أن يستوطن فى هذا الحصن وله المنزل والمحرث (٩٩).

ومما يجدر ذكره أن الإكثار من بناء الحصون كانت له آثار سلبية أحيانا على الدولة الأموية إذ استغلته أيدى الثائرين على الدولة فكانت مأوى لعديد من الثورات مما دفع بالخليفة الناصر إلى التخلص من عدد منها كانت فى جيان لأنها «كانت مستركحا لأهل الشر والخلاف، وضررا على أهل الطاعة والاستقامة» على حد قول ابن عذارى (١٠٠).

ومن التحصينات أيضا كان الاهتمام بالأسوار حيث كان السور من أبرز السمات التى ميزت تخطيط المدن الثغرية فى العهد الإسلامى، وقد اهتم الأمويون ببناء الأسوار لحماية المدن(١٠١). وعندما أغار النورمانديون على إشبيلية، تمكنوا من الدخول فى المدينة دون أن تعترضهم أسوار منيعة، فقد دخلوا المدينة وهى عورة سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م، (١٠٢) واستباحوا سبعة أيام فاضطر الأمير عبد الرحمن الأوسط إلى تحصين إشبيلية وبناء سورها بالحجارة(١٠٣)، كما اهتم الخليفة الناصر بتحصين المدن الثغرية أمام الخطر الفاطمى، فأسس مدينة المرية وأحاطها بالأسوار المنيعة، كما أنشأ برجا بقلعة طريف سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م، وفى عهد الخليفة المستنصر بالله أقيمت أبراج وحصون بنواحى الأندلس المختلفة فى الجنوب وفى الشمال على المرتفعات المطلة على الطرق الموصلة بين المدن(١٠٤)، ومن أجل أن يكرس المستنصر بالله الأمن لدى حدوده الشمالية، جعل للثغور جيشا خاصا بها مركزه فى مدينة سالم وبعض أقسامه فى المدن الأخرى الهامة كمجريط ووادى الحجارة GUADALAJARA وغرماج، وحرص على إمداده بالمؤن والأسلحة (١٠٥).

كانت المدن الثغرية مزدوة بالقلاع والأبراج والقصاب، فقد عمد المسلمون إلى إنشاء مراكز حصينة تمكينا لمصالحهم الاقتصادية ورغبة فى دعم نظامهم الدفاعى، وتميزت هذه المدن بصفات حربية بحتة، ويتضح ذلك بجلاء من أسمائها مثل قلعة جابر، وحصن العصر، وحصن الفار وبمالقة وحصن المدور، وقصبة المرية وقصبة بطليوس وقصبة مالقة وغيرها، وكلها تنطق بالدور الكبير الذى قامت به، كما تعبر عن الجهاد المرير الذى قام به المسلمون في تلك الفترة للاحتفاظ بوطنهم الحبيب والذوذ عنه، مما حدا بأحد الباحثين (١٠٦) القول: «أن المسلمين فى الأندلس فى القرن العاشر الميلادى، قد وصلوا فى فن العمارة الحربية فى المدن الثغرية، إلى درجة من التقدم لا يمكن مقارنتها».

وكانت طبيعة الوضع الجغرافى للأندلس كشبه جزيرة – كما ذكرنا سابقا – قد حتمت على الدولة الأموية اتباع سياسة بحرية حربية معينة لحماية سواحلها وثغورها لذلك كان عليهم الاهتمام بالسواحل البحرية وحمايتها، ولعل هذا الاهتمام لم يظهر منذ قيام الدولة الأموية ربما لعاملين: أولهما، انشغال أمراء بنى أمية بالقضاء على الفتن الداخلية، وفى نفس الوقت اعتماد سياسة دفاعية أو هجومية – حسب مقتضيات الحال إزاء الممالك المسيحية فى شمال إسبانيا، وأما العامل الثانى فهو اطمئنان الدولة الأموية فى الأندلس إلى الدولة البيزنطية لاشتراكهم مع الأمويين فى الاندلس فى معاداة العباسيين (١٠٧) ولم نسمع عن اهتمام الأمويين بالمناطق الساحلية إلا عندما تحدثت المصادر عن الغارة النورماندية على بلاد الأندلس عام ٢٢٩ هـ/٨٤٣م حيث أبلغ وهب بن حزم عامل أشبونة (١٠٨) أن هناك أربع وخمسين مركبا للمجوس، ومعها أربع وخمسين قاربا، هنا كتب الأمير عبد الرحمن الأوسط إلى عمال السواحل بالتحفظ (١٠٩).

ومن هنا بدأت الادارة الأموية الاهتمام بالثغور البحرية، واصدر عبد الرحمن الأوسط أوامره بإنشاء أسطول بحرى مع الاهتمام بتحصين السواحل الجنوبية والجنوبية الغربية، وإنشاء مراقب ومحارس على طول الساحل الغربى المطل على المحيط الأطلسى وشحنها بالمقالتة (١١٠)

وتركز اهتمام الأمويين فى الثغور البحرية على تزويدها بدور صناعة السفن كما فى دار صناعة السفن فى إشبيلية حتى بلغت فى عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨–٢٧٣هـ/٨٥٢–٨٨٦م) سبعمائة غراب (١١١)، واستعدوا بالآلات والنفط، وقد كان لهذه الاستعدادات أثرها فى حماية السواحل الأندلسية حيث فشلت الحملة الثانية للمجوس فى عام ٢٤٤هـ/٨٥٨م بسبب الاستعداد الجيد فى السواحل (١١٢) وفشلت حملة المجوس على سواحل الأندلس الغربية فى عام ٣٥٥ هـ/ ٩٥٦م حيث كانوا فى ثمانية وعشرين مركبا (١١٣) وتؤكد المصادر على أن ذروة ازدهار البحرية الإسلامية فى الأندلس كانت فى عهد الخليفة الناصر الذى تمكنت أساطيله من افتاح سبتة وطنجة من المغرب حيث استعمل عليها القادة وحصنها بالرجال، وأمدهم بالجيوش الكثيفة فى الأساطيل (١١٤)

وكان تحصين السواحل الثغرية من الأهمية بمكان أيضا عند الأمويين، حتى أنه عندما خرجت المجوس إلى ساحل الغرب سنة ٢٤٧ هـ/٨٦١ م فى ستين مركبا وجدوا البحر محروسا والمراكب تجرى فيه ما بين حائط إفرنجة فى الشرق وحائط جليقية فى الغرب ولم يتمكنوا من الدخول بسبب الاستعدادات الحصينة التى اتخذها الأمويون للدفاع عن السواحل. (١١٥).

وكانوا يسارعون فى الاستجابة لسد كل عورة فى ثغورهم البرية والبحرية ومن ذلك استجابة الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط فى تجهيز أسطول للسيطرة على أحد المواقع البحرية عندما أخبره أحد رؤساء البحر أن بلد جليقية من ناحية البحر لا معقل

لها ولا حصن، وأن ساحلها نزهة لمن يقصده (١١٦) وأحيانا كانوا يقومون بضربات احترازية لتأديب من يتعرض لسفن المسلمين ومن ذلك ما أمر به عبد الرحمن الأوسط من توجيه العساكر على أهل جزيرة ميورقة، لنكايتهم، وإذلالهم ومجاهرتهم بنقضهم العهد وإضرارهم بمن مر عليهم من مراكب المسلمين، فغزتهم ثلاثمائة مركب (١١٧) وهذا الاستعداد والتهيؤ الكامل فى الثغور آتى ثماره فى هزيمة المجوس عندما حاولوا دخول الأندلس فى عام ٣٦٠ هـ/٩٧٠ م فى عصر الحكم المستنصر (١١٨). واستمرت سياسة الحرص واتخاذ الحيطة والحذر بالنسبة للثغور البحرية بإرسال الصوائف إلى السواحل خشية عايدة المجوس الأردمانيين الطارقين له (١١٩) واستمر هذا الاهتمام بالسواحل الأندلسية طيلة العصر الأموى فها هو المنصور بن أبى عامر ينشئ أسطولا كبيرا فى الموضع المعروف بقصر أبى دانس من ساحل غرب الأندلس، ويجهزه برجاله البحريين وصنوف المترجلين، وحمل الأقوات والأطعمة والعدد والأسلحة، استظهارا على نفوذ العزيمة (١٢٠)

وقد زودت المناطق الثغرية بكل انواع الأسلحة حيث كانت هناك اسلحة خفيفة كالقوس والرمح والسيف (١٢١) وأسلحة ثقيلة كالمنجنيقات والعرادات، ويبدو أن الأمويين قد أكثروا من استخدام المنجنيقات حتى بلغ عددها فى أحد غزوات عبد الرحمن الداخل ستة وثلاثين منجنيقا (١٢٢).

وعن فنون القتال فى المدن الثغرية ينقل أبو بكر الطرطوشى (١٢٣) وصفا شائعا بقوله: «.. فأما صفة اللقاء وهو أحسن ترتيب رأيناه فى بلادنا، وهو تدبير نفعله فى لقاء عدونا، أن نقدم الرجالة بالدرق الكاملة والرماح الطوال، والمزاريق المسنونة النافذة، فيصفوا صفوفهم، ويركزوا مراكزهم ورماحهم خلف ظهورهم فى الأرض، وصدورهم شارعة إلى عدوهم وهم جاثمون فى الأرض، وكل رجل منهم قد ألقم الأرض ركبته اليسرى وترسه قائم بين يديه وخلفهم الرماة المختارون التى تمرق سهامهم من الدروع والخيل خلف الرماة، فإذا حملت الروم على المسلمين لم يتزحزح الرجالة عن هيئاتهم، ولا يقوم رجل منهم على قدميه، فإذا قرب العدو، رشقهم الرماة بالنشاب والرجالة بالمزاريق وصدور الماح تلقاهم، فأخذوا يمنة ويسرة، فيخرج خيل المسلمين بين الرماة والرجالة فتنال منهم ما شاء الله». ويبدو أن هذا النظام تطور فيما بعد فاصبح يقوم على نظام خماسى أى المقدمة والمؤخرة، والميسرة والميمنة والقلب (١٢٤).

ومما سبق يتضح أن الدولة الأموية اتبعت سياسةالتخطيط والمتابعة والرقابة، والاستعانة بالأبناء والأقارب فى عملية المراقبة، قامت سياستها على أساس من الحكمة والاتزان فى التعامل مع الثورات الداخلية حرصا منها على المناطق الثغرية فهادنت الثوار وصالحت القوى الأجنبية فى حالات الضعف واتبعت سياسة الحزم فى الوقت المناسب. ومن ذلك إرسال يحيى بن حكم الغزال فى سفارة إلى ملك الروم

(١٢٥) ومساعدة غليالم بن برناط أحد عظماء إفرنجة لمغاورة الملك لذويق بن قارلة بن ببين(١٢٦).

وصفوة القول أن الدولة الأموية اتبعت سياسة إعطاء الصفة شبه المستقلة للمناطق الثغرية والتقليل من سيطرة حكومة قرطبة، وذلك لتحقيق أهداف منها : الالتفاف للمؤامرات والثورات التى ما فتأت مشتعلة طيلة العصر الأموى، وثانيا : ضمان استقرار الثغور ودرء خطر القوى النصرانية المتوثبة دائما للانقضاض على الدولة الأموية، والتى استفادت حقيقة من الثورات ضد الدولة الأموية بتوسيع مناطق نفوذها (١٢٧) وامتازات سياستهم بالمرونة والحكمة إلى حد كبير فى التعامل مع أهل المناطق الثغرية حيث كانت تستجيب لمطالبهم فى تغيير الولاة، وتستجيب لمطالبهم فى إجراء تعديلات وإنشاءات داخل مدنهم، وأن ما قاموا به من إنجازات حضارية مهمة فى هذا الميدان، تركت آثارها على الأندلسيين، بل امتدت آثارها إلى جيرانهم من نصارى أوروبا.



الهوامش

(١) ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) : معجم البلدان، دار صادر، بيروت – لبنان –١٤٠٤هـ/١٩٨٣م ج٢، ص٧٩.

(٢) الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب بن محمد (٨١٧هـ/١٤١٤م): ترتيب القاموس المحيط، إعداد الطاهر أحمد الزاوى، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان –١٣٩٩هـ/١٩٧٨م، ج١، ص٤٠٨.

(٣) انطوانيت أديب باسيلى : ثغور العرب فى التاريخ، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت – لبنان – السنة الثالثة، ع٣٦، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٥٤.

(٤) المرجع السابق، ص٥٤

(٥) مصطفى أبو ضيف أحمد، القبائل العربية فى الأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية، دار النشر المغربية الدار البيضاء – المغرب – د.ت، ص١٨٥.

(٦) رجب محمد عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس وإسبانيا النصرانية فى عصر بنى أمية وملوك الطوائف، دار الكتاب المصرى، القاهرة – مصر– د. ت، ص٢٧–٢٨.

(٧) ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م): تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبيارى، دار الكتاب المصرى، القاهرة – مصر – ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص٣٦.

(٨) ابن عذارى، أبو العباس أحمد (ت حوالى ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)، البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج.س كولان، إ. ليفى بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان – ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ج٢، ص٢٤.

(٩) ابن القوطية، المصدر نفسه، ص٣٨.

(١٠) Conde,J. :A History of the dominion Arabes in Spain,London,1909.P.32

Sandoval,F.P:Historia de Los Reyes de castilla y de Leon, Pamplona,1634,p.p114-116

(١١) حسين مؤنس، فجر الأندلس، الدار السعودية للنشر، جدة، – المملكة العربية السعودية – ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٣٢١–٣٢٢.

(١٢) بلاى: قائد قوطى قاد حركة المقاومة ضد الوجود الإسلامى فى الأندلس منذ عام ٩٨هـ/٧١٦م. ، عبد الرحمن الحجى، التاريخ الأندلسى، دار القلم، بيروت – لبنان – ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص٢٦٩.

(١٣) قورية قريبة من ماردة، ولها سور منيع، من أحصن المعاقل. الحميرى، محمد بن عبد المنعم (ت٨٦٦هـ/١٤٦١م): الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق إ. ليفى بروفنسال، دار الجيل، بيروت –

لبنان، ط ٢، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨ م، ص ١٦٤.

(١٤) ماردة: مدينة بغرب الأندلس كانت مقر القواد والجنود. الحميرى: المصدر نفسه، ص ١٧٦.

(١٥) GLICK,THOMAS: ISLAMIC AND CHRISTAiN IN THE EARLY MIDDLE AGES,PRINCETON UNIVERSITY PRESS,1979,P.54

(١٦) سميت مملكة جليقية بهذا الاسم لأنها قامت على حدود الولاية الرومانية القديمة التى كانت تسمى بهذا الاسم، وظل هذا الاسم علما عليها حتى أواخر عصر إمارة بنى أمية عندما نقل الملك غرسيه بن الفونس الثالث العاصمة إلى ليون عام ٢٩٤هـ/٩١٠م،

شكيب أرسلان، الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان –د. ت ج١، ص ٣١٧.

(١٧) GLICK, Op.CIT,PP.56-57

(١٨) رجب عبد الحليم، العلاقات، ص ٦١.

(١٩) سرقسطة: تقع شرق قرطبة، تتوسط مدن الثغر، مشهورة بصناعة النسيج، ولها مدن ومعاقل منها قلعة أيوب. العذرى: (أحمد بن عمر بن أنس) ت٤٧٨/١٠٨٥م. ترصيع الأخبار، تحقيق عبد العزيز الأهوانى، صحيفة المعهد المصرى، مدريد، مج ٢٢، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص٢٤؛ ابن غالب: (محمد بن غالب الغرناطى) ت ٥٧١هـ/١١٧٥م، فرحة الأنفس فى تاريخ أهل الأندلس، تحقيق لطفى عبد البديع، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ص ١٨.

(٢٠) رجب عبد الحليم: العلاقات، ص٩٢.

(٢١) لاردة: مدينة فى ثغر الاندلس الشرقى، مشهورة بالكتان، الذى يوزع منها إلى جميع نواحى الثغور. الحميرى: الروض المعطار، ص١٦٨.

(٢٢) تطيلة: مدينة فى جوفى وشقة مشهورة بجودة تربتها ن وطيب ثمرها. الحميرى: المصدر نفسه، ص٦٤.

(٢٣) وشقة: مدينة شرق مدينة تطيلة، مشهورة باسواقها وثمارها. المصدر السابق، ص١٩٥.

(٢٤) طرطوشة: تقع شمال شرق إسبانيا بالقرب من ساحل البحر المتوسط عند مصب نهر الإبرو وعلى بعد ٨٤كم جنوبى مدينة طركونة التى تعتبر طرطوشة من أعمالها، وهى مشهورة فى العصر الإسلامى بأنها وجهة التجار، واشتهرت بدار صناعتها التى أنشأها عبد الرحمن الناصر. ابن غالب: فرحة الأنفس، ص١٧؛ ابن الكردبوس: (أبو مروان عبد الملك التوزرى) ق٦/١٢م، الاكتفاء فى أخبار الخلفاء، تحقيق د. أحمد مختار العبادى، صحيفة المعهد المصرى، بمدريد – إسبانيا – ع ١٣، ١٢٨٥–١٣٨٦هـ/١٩٦٥–١٩٦٦م، ص١٠٠.

(٢٥) مدينة سالم: تقع شمالى مدريد بنحو ١٥٣كم فى الطريق الذى بين مدريد وسرقسطة، وهى مدينة قديمة من العصر الرومانى، عمرها زعيم مغربى مصمودى يسمى سالم بن ورعمال المصمودى

الذى يحتمل أن يكون من أوائل الفاتحين، ومنذ ذلك الوقت عرفت هذه المدينة باسم هذا القائد وكانت من أعظم المدن وأحصنها، مشهورة بالزروع والجنات. الإدريسى، محمد بن عبد العزيز (ت٥٤٨هـ/١١٥٤م): نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت – لبنان ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ج٢، ص٥٥٣، ابن الكردبوس : الاكتفاء، ص٦٠.

(٢٦) طليطلة : كانت قاعدة مملكة القوط، وهى مطلة على نهر تاجة، مشهورة بالزعفران. ابن غالب . فرحة الأنفس، ص ١٩

(٢٧) قلمرية : تبعد عن قورية أربعة ايام وهى مدينة حصينة، عامرة بالكروم والتفاح. الحميرى : الروض المعطار، ص ١٦٤.

(٢٨) شنترين : مدينة شرق قرطبة، ولها حصون كثيرة، ابن غالب : فرحة الأنفس، ص١٩.

(٢٩) البكرى، عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) : جغرافية الأندلس وأوروبا، جزء من كتاب المسالك والممالك، تحقيق د. عبد الرحمن، دار الإرشاد، بيروت – لبنان – ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، ص٩٥؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبنانى، بيروت – لبنان – ط١، ١٤٠٣هـ ج٧، ص٣٠٧.

(٣٠) أحمد العبادى، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ البحرية الإسلامية فى حوض البحر الأبيض المتوسط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – مصر – ١٩٧١م، ج٢، ص٥٠.

(٣١) Sandoval,Op.Cit,p.127

(٣٢) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م) المقتبس من أنباء أهل الأندلس، السفر الثانى، تحقيق محمود على مكى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض – المملكة العربية السعودية –ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٤٢٩؛ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة فى فتح الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب المصرى، القاهرة – مصر –، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، ص١٣٨.

(٣٣) قرطبة : قاعدة الاندلس وأم المدائن، عاصمة الدولة الأموية فى الأندلس، مشهورة بتوسطها بين المدن الأندلسية وكثرة خيراتها، ابن غالب : فرحة الأنفس، ص٢٦؛ السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة فى الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – مصر –١٩٨٤م، ص١٥-٢٠.

(٣٤) إشبيلية : مدينة قديمة معناها (المدينة المنبسطة) تبتعد عن قرطبة مسيرة ثلاثة أيام، مشهورة بتجارة الزيت. الحميرى : الروض المعطار، ص١٩.

(٣٥) قادس : جزيرة بالأندلس، مشهورة بالمعز. الحميرى: المصدر نفسه، ص١٤٥.

(٣٦) العبادى، أحمد مختار، فى تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان – د. ت، ص١٩.

(٣٧) ابن عذارى :، ج٢، ص٢٢١.

(٣٨) ابن عذارى : المصدر نفسه، ج٢، ص٩٧.

(٣٩) المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٠؛ ابن خلدون، المقدمة، ص٢٥٢.

(٤٠) الحميرى : الروض المعطار، ص٣٧، العبادى : تاريخ البحرية، ج٢، ص٥١.

(٤١) بجانة: كانت مشهورة قبل المرية، ثم انتقل أهلها إلى المرية، التى عمرت وخربت بجانة. الإدريسى : نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٦.

(٤٢)، العبادى، أحمد مختار، فى تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان – د. ت، ص١٩

(٤٣) ابن حيان : المقتبس(تاريخ دولة الأمير عبد الله الأموى بقرطبة) تحقيق ملشور. انطونية، باريس، ١٩٣٧م ص٨٨.

(٤٤) ابن حيان : المقتبس، تحقيق عبد الرحمن الحجى، ص٢٠٣

(٤٥) المجوس أو الأردمانيون يقصد بهم النورمان، إذ أن التسمية الاولى محرفة من لفظ النورد مانيين وفقا لعادة الأندلسيين فى قلب النون إلى همزة، مثل أربونة ونربونة. أما الثانية فقد أطلقها المسلمون عليهم لأنهم كانوا يشعلون النيران فى كل موضع يمرون به، فحسبهم المسلمون مجوسا لهذا السبب. ابن القوطية: افتتاح الأندلس، ص٦٩؛ العبادى، سالم : تاريخ البحرية الإسلامية، ج٢، ص١٥٢.

(٤٦) بدأت حركات الاستقلال فى مناطق الثغور منذ عصر الولاة حيث تذكر الروايات أنه فى أثناء دخول بدر مولى عبد الرحمن الداخل على الأندلس للدعوة له كان ابوسف الفهرى خارج إلى سرقسطة بسبب ثورة عامر القرشى العامرى ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٦، أخبار مجموعة، ص٦٨.

(٤٧) أخبار مجموعة، ص١٣٤، ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص٢٣٥، ٢٣٨.

(٤٨) ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص٥٠.

(٤٩) المصدر السابق، ج٢، ١٨٦.

(٥٠) ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص٥٤.

(٥١) المصدر السابق، ج٢، ص٦٦.

(٥٢) المصدر السابق، ج٢، ص٨٢.

(٥٣) أخبار مجموعة، ١١١.

(٥٤) هناك أمثلة كثيرة على الهزائم التى منى بها الأمويون من وراء أهل الثغور ومداهنتهم للنصارى الأسبان. ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٧٠؛ ابن عذارى: المصدر نفسه، ج٢، ص٥٠–٥٨، ١٧٠، ولمزيد من التفاصيل انظر أميرة الجعفرى: السياسة الداخلية للإمارة الأموية فى الأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب للبنات بالدمام، ١٤٠٨/١٩٨٨، ص١٣٠–١٥٧، حمدى حسين: أضواء جديدة حول ثورات طليطلة فى عصر الإمارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ÷ مصر – ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٥–٢٦.

(٥٥) ابن حيان : المقتبس، السفر الثانى، ص٤٢٩.

(٥٦) ابن عذارى : ج٢، ص١٢٠

(٥٧) ابن عذارى : ج٢، ص١٢٠؛ أخبار مجموعة، ص١١٧.

(٥٨) ابن حيان : المقتبس، تحقيق عبد الرحمن الحجى، ص ١٥٢.

(٥٩) ابن حيان : المقتبس، السفر الثانى، ص ٢٣١-٢٣٢.

(٦٠) ابن حيان : المقتبس، السفر الثانى، ص ١١٩.

(٦١) ابن حيان : المقتبس، السفر الثانى، ص١٣٣

(٦٢) حسين مؤنس : فجر الأندلس، ص٢٩٨.

(٦٣) ابن حيان : المقتبس، السفر الثانى، ص١٣٢، ابن حيان: المقتبس، تحقيق عبد الرحمن الحجى، ص ١١٦؛ ابن عذارى : المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٠، ١٨٩.

(٦٤) ابن حيان : تحقيق الحجى، ص١٦٨.

(٦٥) أخبار مجموعة، ص١٠٩.

(٦٦) ابن حيان : المقتبس، السفر الثانى، ص ١٠٣. وراجع أيضا :

Marlin,Higbee walker: Islamization and Muwallads in early Islamic Spain (P,HD) Columbia University,1998,pp.81=82

(٦٧) وقد عرف الأوسط كذلك بكثرة تغيير القضاة حتى بلغ عددهم عشرة قضاة ابن حيان : المقتبس، تابع السفر الثانى، ص٤٠، انظر جدول رقم (٥).

(٦٨) ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص١٧٦.

(٦٩) شبه هشام الرضا فى البيان المغرب سيرته بعمر بن عبد العزيز. ابن الأثير : (ابو الحسن على بن أبى الكرم محمد الشيبانى) ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م، الكامل فى التاريخ، دار الكتاب العربى، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ج٥، ص١٠١؛ أخبار مجموعة، ص١٠٩.

(٧٠) ابن حيان : المقتبس، تحقيق عبد الرحمن الحجى، ص٢١.

(٧١) ابن حيان : المقتبس، السفر الثانى، ص ٤٤٣.

(٧٢) ابن حيان : المقتبس، تابع السفر الثانى، ص٧

(٧٣) ابن حيان : المقتبس، تابع السفر الثانى، ص١٣١

(٧٤) ابن حيان : المقتبس، تحقيق عبد الرحمن الحجى، ص١٦٩، ابن خلدون: العبر، ج٧، ص٣٠٩؛ حسين دويدار : السفارات بين الأندلس والدول الاجنبية فى العصر الأموى، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٢٥-٢٧

(٧٥) ابن حيان : المقتبس، السفر الثانى، ص٤٤٣.

(٧٦) ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص٢٣١.

(٧٧) المصدر السابق : ج٢، ص٢٣٤.

(٧٨) كان الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط أول من أسقط هذه الضريبة. المصدر السابق: ج٢، ص١٠٩.

(٧٩) ابن عذارى :البيان المغرب، ج٢، ص١٧٢.

(٨٠) المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٣.

(٨١) أفاضت المصادر التاريخية فى وصف الغنائم التى اكتسبها المسلمون فى حركة الصراع الدائمة التى كانت بين المسلمين والنصارى الأسبان ومن ذلك ما غنمه المسلمون فى حصن تفالية فى عهد الناصر حيث كانت الأطعمة كثيرة، والنعم فيه فائضة ابن حيان : المقتبس، تابع السفر الثانى، ص٣٤١، ابن عذارى : ج٢، ص١٨٦، ٨٢، ٦٥. وكذلك ما ذكر بأن محمد بن عبد الملك الطويل صاحب وشقة من الثغر أصاب فى إحدى غزواته ما يقرب من ثلاثة عشر ألف دينار وضعها فى بنيان سور وشقة فحصنه وحكمه. ابن حيان : المقتبس، السفر الثالث، ص١٤٧.

(٨٢) ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص٩٦.

(٨٣) القفيز من مكاييل الأشياء اليابسة، واختلفت مقاديره فى البلاد الإسلامية فى العصور المختلفة. الشيزرى، عبد الرحمن بن نصر (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، تحقيق الباز العرينى، القاهرة، ١٩٤٦م، ص١٧.

(٨٤) ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢ ن ص١٨٠

(٨٥) ابنحيان : المقتبس، تحقيق الحجى، ص٢٢٣.

(٨٦) ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص١٦٨.

(٨٧) السيد عبد العزيز سالم : فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، الإسكندرية، ١٩٩٨م، ص٢٢٧؛ محمد بن عبد الستارعثمان : المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٢٨، الكويت، ذو الحجة ١٤٩٨هـ/أغسطس ١٩٨٨م، ص١٤٢، وراجع أيضا :

Trres,Henri: L,ART Hipano Maureszue, Des Origins Au XIlle, Siecle, Paris 1932, PP.54-55

Torres Balbas, (Los Contornos De Las Ciudades Hispano Musulman AL-Andalus, Volxv, PP437-486,1950

(٨٨) محمد عبد الستار عثمان : المدينة الإسلامية، ص١٤٢-١٤٣.

(٨٩) السيد عبد العزيز سالم: فى تاريخ وحضارة الأندلس، ص٢٢٨.

(٩٠) يبدو أن سياسة بناء الحصون كانت منتشرة حتى على الحدود مع الممالك النصرانية حيث بنغت عدد الحصون التى فتحها عبد الملك بن أبى عامر سنة ٣٩٣هـ ٨٥ حصنا .ابن عذارى : البيان المغرب، ج٣، ص٨ وجرى الإدريسى على التفريق بين الحصن والقصر والغالب عليه أنه يعتبر الأبنية الساحلية المحصنة قصورا، أما الأبنية المحصنة الداخلية فإنه يسميها بالحصون. محمد عبد الهادى

شعيرة : الرباطات الساحلية الليبية الإسلامية، ص٢٣٦.

(٩١) ابن حيان : تابع السفر الثانى، ص١٣٢؛ ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص١٠٣

(٩٢) ابن حيان : المقتبس، تابع السفر الثانى، ص١٣٢؛ ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص ١٠٣.

(٩٣) ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص ٢١٤. وراجع :

HARVEY, L.P.: ISLAMIC SPAIN,CHICAGO,1990,PP204-206

(٩٤) ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص ٢٠٣.

(٩٥) المصدر السابق، ج٢، ص٢١٠.

(٩٦) المصدر السابق : ج٢، ص ٢٣٦.

(٩٧) ابن حيان : المقتبس، تحقيق الحجى، ص٢٣٤.

(٩٨) ابن عذارى : المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠٨.

(٩٩) المصدر السابق ن ج٣، ص٧.

(١٠٠) المصدر السابق، ج٢، ص١٩٠.

(١٠١) ابن عذارى البيان المغرب، ج٢ ص ٩٤ .

(١٠٢) ابن سعيد المغربى على بن موسى «٦٨٥هـ/١٢٨٦م» المغرب فى حلى المغرب، جزءان تحقيق شوقى ضيف، دار المعارف القاهرة، ١٩٥، ١٩٥٣ ط٢ ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ج١ص٤٩.

(١٠٣) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨١؛ الحميرى: الروض المعطار، ص ٢٠.

(١٠٤) السيد عبد العزيز سالم: تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، ص، ٣٢٣.

١٠٥- Torres Balbas,op.cit,p462

١٠٦- Glick, Thomas,op,cit, p149

(١٠٧)- محمد أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية الأندلسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ص ٤٦

(١٠٨) أشبونه تقع على ساحل المحيط الأطلسى عند مصب نهر التاجو، الحميرى: الروض المعطار، ص١٦.

(١٠٩) ابن عذارى: البيان المغرب ج٢، ص٨٧.

(١١٠) العبادى سالم: تاريخ البحرية الإسلامية، ج٢، ص١٦٠.

(١١١) الغراب نوع من السفن القديمة. ابن الكردبوس: الاكتفاء، ص٩٩؛ ابن أبى دينار القيروانى: (أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم الرعينى) كان حيا ١١١٠هـ/١٦٠١ م. المؤنس فى أخبار أفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة ،تونس، ط٢ ١٩٦٧م، ص٩٩.

(١١٢)- ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٣.

(١١٣)- ابن عذارى: البيان المغرب، ج٢، ص ٢٣٩.

(١١٤)- اخبار مجموعة، ص ١٣٦؛ ابن عذارى، المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٤.

(١١٥)- ابن حيان: المقتبس، تابع السفر الثاني، ص ٣١٣ وقارن ابن عذارى حيث يذكر أن هذه الغزوة كانت فى عام ٣٤٥هـ وأن عدد المراكب كان اثنتى وستين مركبا. البيان لمغرب، ج٢، ص٩٦.

(١١٦) ابن حيان: المقتبس تابع السفر الثانى ص ٣٩٨.

(١١٧) ابن عذارى: البيان المغرب، ج٢ص٨٩.

(١١٨) ابن حيان: المقتبس، تحقيق عبد الرحمن الحجى، ص٥٨.

(١١٩) ابن حيان: المقتبس، تحقيق عبد الرحمن الحجى، ص٧٨.

(١٢٠)ابن عذارى: المصدر نفسه، ج ٢، ص٢٩٥.

(١٢١) المصدر السابق، ج٢ ص٩٥، ١٧٩.

(١٢٢) اكثرت المصادر التاريخية من ذكر المنجنيق واستعماله فى الحروب والمعارك التى خاضها الأمويون فى المناطق الثغرية. ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج ٥، ص ٦٦؛ ابن عذارى المصدر نفسه، ج٢ص٦٤، ٨٨ أخبار مجموعة ص١٠٥.

(١٢٣) الطرطوشى أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م): سراج الملوك، القاهرة د.ت، ص١٧٩.

(١٢٤) يوسف أشباخ: تاريخ الأندلس فى عهد المرابطين والموحدين، ترجمة محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٥٨ م، ص٤٧٩ ؛ Marlyn Walker,op.cit,p 142

(١٢٥) ابن حيان: المقتبس، تحقيق الحجي ٣٥٠.

(١٢٦) ابن حيان: المقتبس، تابع السفر الثانى ص٣.

(١٢٧) رينهرت دوزى: المسلمون فى الأندلس، ترجمة حسن حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص١٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

- ابن الأثير : (على بن أبى الكرم محمد الشيبانى ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

الكامل فى التاريخ، دار الكتاب العربى، بيروت - لبنان - ط٤، ١٤٠٣ ه/١٩٨٢م.

- الإدريسى : (محمد بن عبد العزيز ت ٥٤٨هـ/١١٥٤م).

نزهة المشتاق فى اختراق الأفاق، جزءان عالم الكتب، بيروت - لبنان - ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م

- البكرى : (عبد العزيز بن محمد ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

جغرافية الأندلس وأوروبا، جزء من كتاب المسالك والممالك، تحقيق

عبد الرحمن الحجى، دار الإرشاد، بيروت - لبنان - ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

- الحميرى : (محمد بن عبد المنعم ت ٩٠٠ ه/١٤٩٤م).

الروض المعطار فى خبرالأقطار، تحقيق إليفى بروفنسال، دار الجيل، بيروت - لبنان - ط٢، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨م.

- ابن حيان: (أبو مروان حيان بن خلف بن حسين ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)

المقتبس من أنباء أهل الأندلس، السفر الثانى، تحقيق محمود على مكى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض - المملكة العربية السعودية - ط١، ١٤٠٤ هـ/٢٠٠٣م.

- المقتبس (تاريخ دولة الأمير عبد الله الأموى بقرطبة) اعتنى بنشره الأب ملتشور أنطونية، باريس، ١٩٣٧م.

- المقتبس (خمس سنوات من أيام الحكم المستنصر) تحقيق عبد الرحمن الحجى، دار الثقافة، بيروت - لبنان -١٩٨٣م.

- ابن خلدون : (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥ م)

تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر، ١٤ جزء، دار الكتاب اللبنانى، بيروت - لبنان - ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

ابن أبى دينار القيروانى : (محمد بن أبى القاسم الرعينى كان حيا ١١١٠هـ/١٦٠١م).

المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٦٧م.

ابن سعيد (على بن موسى ت٦٨٥هـ /١٢٨٦ م).

المغرب فى حلى المغرب، جزءان، تحقيق شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ه/١٩٦٤م

الشيزرى (عبد الرحمن بن نصر ت٥٨٩هـ/١١٩٣م).

نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، تحقيق الباز العرينى، القاهرة، ١٩٤٦م

الطرطوشى (أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)

سراج الملوك، القاهرة، د. ت.

– ابن عذارى : (أبو العباس أحمد كان حيا حتى سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م).

البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج. سى كولان، إ. ليفى بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان – ط٤، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م

– العذرى : (أحمد بن عمرب بن أنس ت٤٧٨ هـ/١٠٨٥م).

ترصيع الأخبار، تحقيق عبد العزيز الأهوانى، صحيفة المعهد المصرى، مدريد، مج ١٣٨٥، ٢٢ /١٩٦٥م.

– ابن غالب : (محمد بن غالب الغرناطى ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

– فرحة الأنفس فى تاريخ أهل الأندلس، تحقيق لطفى عبد البديع، القاهرة ن ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

– الفيروز آبادى : (محمد بن يعقوب بن محمد ت٨١٧هـ/ ١٤٤١م).

ترتيب القاموس المحيط، إعداد الطاهر أحمد الزاوى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.

– ابن القوطية : (أبو بكر محمد بن عمر ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبيارى، دارى الكتاب المصرى، القاهرة – مصر – ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

– ابن الكردبوس : (أبو مروان عبد الملك التوزرى ت ٦ هـ/١٢م).

الاكتفاء فى أخبار الخلفاء، تحقيق د. احمد مختار العبادى، صحيفة المعهد المصرى، مدريد – إسبانيا – ع١٣، ١٣٨٥–١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٥–١٩٦٦م.

– مؤلف مجهول :..........

أخبار مجموعة فى فتح الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبيارى، دارى الكتاب المصرى، القاهرة – مصر – ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

– ياقوت الحموى (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت – لبنان – ١٤٠٤/١٩٨٣م

ثانيا : المراجع العربية :

– أحمد مختار العبادى: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان – د. ت

– تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر المتوسط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – مصر –١٩٧١م.

– أميرة أحمد الجغفرى: «السياسية الداخلية للإمارة الأموية فى الأندلس»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب للبنات بالرياض، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

–أنطوانيت أديب باسيلى: ثغور العرب فى التاريخ، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت – لبنان – السنة الثالثة، ع٣٤، ١٤٠١هـ/١٩٨١م

– حمدى عبد المنعم محمد حسين: أضواء جديدة حول ثورات طليطلة فى عصر الإمارة، مؤسسة شباب الجامعة، بالإسكندرية – مصر –١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

– حسين يوسف دويدار: السفارات بين الأندلس والدول الأجنبية فى العصر الأموى، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

– حسين مؤنس: فجر الأندلس، الدار السعودية للنشر، جدة – المملكة العربية السعودية – ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

– رجب محمد عبد الحليم: العلاقات بين الأندلس وأسبانيا النصرانية فى عصر بنى أمية وملوك الطوائف (دار الكتاب المصرى)، القاهرة – مصر – د.ت

– رينهرت دوزى: المسلمون فى الأندلس، الجزء الثانى، ترجمة حسن حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م

– السيد عبد العزيز سالم:

– قرطبة حاضرة الخلافة فى الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – مصر – ١٩٨٤.

– فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، الإسكندرية، ١٩٩٨ م

– شكيب أرسلان: الحلل الأندلسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان – د. ت

– عبد الرحمن الحجى: التاريخ الأندلسى، دار القلم، بيروت – لبنان – ط٢، ١٤٠٢ هـ/١٩٨١م.

– مصطفى أبو ضيف أحمد: القبائل العربية فى الأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية، دار النشر المغربية، الدار البيضاء – المغرب– د. ت

- محمد أحمد أبو الفضل: تاريخ مدينة المرية الأندلسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر -١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٢٨، الكويت، ذو الحجة ١٤٠٨ هـ/أغسطس ١٩٨٨م.

- يوسف أشباخ: تاريخ الأندلس فى عهد المرابطين والموحدين، ترجمة محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٥٨م.

ثالثا : المراجع الأجنبية :

Conde, J.A: History Of The Dominio Arabes In Spain, London,1909

Glick,Thomas: Islamic And Christian Spain In The Early Middle Ages, Princeton University Press, 1979

Harlyn, L.P.: Islamic Spain. Chicago.1990

Marlyn, Higbee Salker: Islamization And Muwallads in In Early Islamic Spain (PHD) Columbia University, 1998

Sadovale, F. P: Historia De Los Reyes De Castilla y De Leon, Pamplona 1634.

Terres, Henri: L' art Hispano Mauresque, Des Origins Au XLLLe, Siecle, Paris 1932

Torres Balbas,)Los Contornos De Las Ciudades Hispano Musulamans Alandlus, Vol XV, 1950

ملاحق البحث

أولا : الجداول

ثانيا : الخرائط

بيان بأهم الحصون والمدن الثغرية فى عصر الدولة الأموية

جدول رقم (١)

اسم الحصن	المصدر
جبل تطيلة/مدينة حصينة في الثغر الأعلى بناها عمروس بن يوسف وعين عليها ابنه يوسف 186هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 118
حصن دروقة بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط	ابن حيان:المقتبس،تحقيق ملشور .انطونية،ص 20
حصن غرماج من ثغر مدينة سالم	ابن حيان:المقتبس،تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص 218
حصن برهوم	ابن حيان:المقتبس،تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص 226
حصن أوريولة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص 97
حصن قشتيل	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص 97
حصن جرنيق تم فتحه في/253هـ	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص99
حصن كركى	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص102
حصن منت شلوط	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص102
حصن روطة تم فتحه في 268هـ	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص105
حصن لوشة أمر ببنائه الأمير عبد الله بن محمد	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص124
حصن الخشن يلي حصن لوشة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص141
حصن بايش	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص141
حصن بلدة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص142
حصن منتشون	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص144
حصن منت بطروش	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص145
حصن أشر	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص147
حصن بشار قشتيلة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص148
حصون شمنتان	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص161
حصن الشارة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص161

حصن قلهرة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص164
حصن بلتيرة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص172
حصن دوش أمانتش	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص174
حصن القليعة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص176
حصن وخشمة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص177
حصن قاشتر مورش	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص177
حصن أرنيط	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص178
حصن بلتبيرة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص189
حصن الوقاع	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص201
حصن مورة من حصون طليطلة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص203
حصن قنيلش/حصن الفهمين	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص203
حصن مولة فتحه المنصور بن أبي عامر366هـ	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص265
حصن المال وحصن زنبق فتحهما المنصور بن أبي عامر	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص267
حصن معقصر من ثغر برشلونة فتحها عبد الملك بن أبي عامر/393هـ	ابن عذارى:البيان المغرب،ج3،ص4

أهم عمال الثغور في عصر عبد الرحمن الداخل 138-172هـ/755-788م
(جدول رقم 2)

اسم العامل	المنطقة	المصدر
عبد الرحمن بن عقبة	أربونة/طرطوشة	ابن القوطية:افتتاح الأندلس،ص 52
ولد سعد بن عبادة	طليطلة	ابن القوطية:افتتاح الأندلس،ص 52
حصين بن الدجن	طليطلة	أخبار مجموعة،ص 84
سالم أبي زعبل	ماردة	أخبار مجموعة،ص 98
عاصم بن مسلم	طليطلة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص 53
عبد الرحمن الحسين بن يحيى بن سعد بن عبادة الأنصاري	سرقسطة/165هـ	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص 56
علي بن حمزة	سرقسطة/167هـ	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص 57



أهم عمال الثغور في عصر هشام الرضا 172-180هـ/788-796م
(جدول رقم 3)

اسم العامل	المنطقة	المصدر
عمروس بن يوسف	طليطلة/أواخر أيام هشام	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 120
الحكم الربضي	طليطلة/176هـ	ابن القوطية: افتتاح الأندلس،ص 65؛ ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 278
حدير المعروف بالمذبوح	ماردة/173هـ	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص 62

أهم عمال الثغور في عصر الحكم الربضي180-206هـ/796-821م

(جدول رقم 4)

اسم العامل	المنطقة	المصدر
محمد بن عبد الله بن مزين	طليطلة/180هـ(الثغر الأوسط)	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 103
عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث	طليطلة/180هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 103
عبد رب بن زريق	طليطلة/180هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 103
عبد العزيز بن حسان	طليطلة/181هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 105
عمروس بن يوسف	طليطلة/186هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 105
سعدون الرعيني	برشلونة/185هـ(قاصية الثغر الشرقي)	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 117
الوليد بن عبد الملك	طليطلة/190	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 130
عبيدة بن حسان	ماردة/الثغر الأدنى/192	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 131
أبا زكريا المذبوح	ماردة/الثغر الأدنى/192	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 131
أحمد بن عبد الواحد بن مغيث	طليطلة/198	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 137
مهاجر بن عتبة	طليطلة/198	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 137
عبيدون بن الغمر	سرقسطة/198	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 137
عبد الرحمن بن الحكم	جميع الثغر/199	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 137
عقبة بن أبي الأشمط	ماردة/201	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 139
إبراهيم بن مزين	طليطلة/198	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 146
بنو قسي:أذعنت الأندلس في عهد الحكم ما عدا بنو قسي في الثغر		ابن القوطية:تاريخ افتتاح الأندلس، ص 70

أهم عمال الثغور في عصر عبد الرحمن الأوسط 206-232هـ/821-852م

(جدول رقم 5)

اسم العامل	المنطقة	المصدر
محمد بن عتبة	طليطلة/208هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 418
مهاجر بن عتبة	سرقسطة/209هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 419
الوليد بن أمية	طليطلة/209هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 418
يحيى بن عبد الله	سرقسطة/214هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 423
حارث بن بزيع	ماردة/الثغر الأدنى/215هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 423
عبد الرؤوف بن عبد السلام	طليطلة/216هـ/بعد عزل إبراهيم بن عتبة	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 424
أيمن بن مهاجر	طليطلة/219هـ/	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 426
الغمر بن عبيدون بعد عزل حمدون بن أبي عبدة	طليطلة/220هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 426
عبد الله بن كليب	طليطلة/224هـ	ابن حيان:المقتبس،السفر الثاني،ص 429

عامر بن كليب	طليطلة/226هـ	ابن حيان: **المقتبس**، السفر الثاني، ص 446
محمد بن أبي عبدة/عبد العزيز بن هاشم	طليطلة/227هـ	ابن حيان: **المقتبس**، السفر الثاني، ص 448
عبد الله بن كليب ثم عزله وعين الحارث بن بزيع	طليطلة/228هـ	ابن حيان: **المقتبس**، السفر الثاني، ص 449
المنذر بن الأوسط	سرقسطة وجميع الثغر الأعلى/225هـ	ابن حيان: **المقتبس**، السفر الثاني، ص 450
عزل حارث بن بزيع وعين محمد بن السليم	طليطلة/232هـ	ابن حيان: **المقتبس**، تابع السفر الثاني، ص1
عزل محمد بن السليم وعين أيوب بن السليم	طليطلة/233هـ	ابن حيان: **المقتبس**، تابع السفر الثاني، ص2
عبيد الله بن يحيى	طرطوشة/234هـ	ابن حيان: **المقتبس**، تابع السفر الثاني، ص3
عزل أيوب بن السليم وعين يوسف بن بسيل	طليطلة/234هـ	ابن حيان: **المقتبس**، تابع السفر الثاني، ص3

أهم عمال الثغور في عصر محمد بن عبد الرحمن 238-273هـ/852-886م

(جدول رقم 6)

اسم العامل	المنطقة	التاريخ
عبد الوهاب بن أحمد بن مغيث	سرقسطة/257هـ	ابن حيان: **المقتبس**، تابع السفر الثاني، ص 326.
حارث بن بزيع	قلعة رباح وطلبيرة/341هـ	ابن عذاري: البيان المغرب، ج2، ص 95
سعيد بن عباس القرشي	ماردة/254هـ	ابن عذاري: البيان المغرب، ج2، ص 100
موسى بن غلند	وشقة	ابن عذاري: البيان المغرب، ج2، ص 100
مطرف بن عبد الرحمن وطربيشة بن ماسويه	قسمت طليطلة إلى قسمين بسبب اختلاف أهلها على الولاة	ابن عذاري: البيان المغرب، ج2، ص 101

أهم عمال الثغور في عصر المنذر بن محمد 273-275هـ/886-888م

(جدول رقم 7)

اسم العامل	المنطقة	المصدر
أحمد بن البراء بن ملك القرشي	سرقسطة	ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص 123؛ ابن حيان: المقتبس، تحقيق ملشور. انطونية، ص 86

أهم عمال الثغور في عصر عبد الله بن محمد 275-300هـ/888-912م

(جدول رقم 8)

اسم العامل	المنطقة	المصدر
لب بن محمد	تطيلة وطرسونة	ابن حيان:المقتبس،تحقيق ملشور ،انطونية،ص 17
أحمد بن البرا	سرقسطة	ابن حيان:المقتبس،تحقيق ملشور ،انطونية،ص 21
محمد بن عبد الرحمن التجيبي(هو من خاطب الأمير عبد الله بن محمد وطلب منه تعيينه فوافقه بسبب انشغاله بالثورات التي اشتعلت في عهده)	سرقسطة	ابن حيان:المقتبس،تحقيق ملشور ،انطونية،ص 21
عبد الحكم بن سعيد بن عبد السلم	طرطوشة	ابن حيان:المقتبس،تحقيق ملشور ،انطونية،ص 106
عبيد الله بن محمد بن العمر بن أبي عبدة	طرطوشة/278هـ	ابن حيان:المقتبس،تحقيق ملشور ،انطونية،ص 106
عبد الله بن عباس	طرطوشة	ابن حيان:المقتبس،تحقيق ملشور ،انطونية،ص 109
موسى بن فطيس	طرطوشة	ابن حيان:المقتبس،تحقيق ملشور ،انطونية،ص 109

أهم عمال الثغور في عصر عبد الرحمن الناصر/300-350هـ

(جدول رقم 9)

اسم العامل	المنطقة	المصدر
مطرف بن موسى بن ذي النون	مدينة الفرج من الثغر الأوسط	ابن حيان:المقتبس،تحقيق ملشور ،انطونية،ص 19
محمد بن عبد الرحمن التجيبي	سرقسطة	ابن حيان:المقتبس،تحقيق ملشور ،انطونية،ص 21
محمد بن عبد الوهاب	حصن المنتلون	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص 161
لب بن الطربيشة	طليطلة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص176
سعيد بن المنذر	مدينة الفرج	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص176
عبد الملك بن العاصي	مالقة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص194
محمد بن إسحاق	ماردة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص200

أهم عمال الثغور في عصر الحكم المستنصر 350-366هـ/961-976م

(جدول رقم 10)

اسم العامل	المنطقة	المصدر
عبد الرحمن بن رماحس	قائد البحر/360هـ	ابن حيان:المقتبس،تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص 24
أحمد بن يعلي	سرقسطة/361هـ	ابن حيان:المقتبس،تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص 68
أحمد بن محمد بن عباس	سرقسطة	ابن حيان:المقتبس،تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص 69
رزق بن الحكم الجعفري	لاردة/363هـ	ابن حيان:المقتبس،تحقيق عبد الرحمن الحجي،ص 151



أهم عمال الثغور في عصر الدولة العامرية

(جدول رقم 11)

اسم العامل	المنطقة	المصدر
عبد الرحمن بن مطرف	سرقسطة	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص 282
عبد الرحمن بن يحيى(سماجة)	سرقسطة/379هـ	ابن عذارى:البيان المغرب،ج2،ص 283